

نوايغ الشعراء الحلقة ٩) العباس بن الأحنف

محمد حسان الطيان

نزع البكاء دموع عينك فاستعز. عينا لغيرك دمعها مدرار. من ذا عينك عينه تبكي بها أرايت عينا للبكاء تعار بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله. والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا بكم - 00:00:02

معنا بضة جديد من نواب الشعراء انه العباس ابن الاحنف ذلك الشاعر الغزل الرقيق الذي عاش في بداية العصر العباسي وطبعا ولد مع

نهاية العصر الاموي فقد مات في المئة في اخر - 00:00:57

المئة الثانية للهجرة مية واثنين وتسعين للهجرة. وهو العباس ابن الاحنف ابني الاسود الحنفي اليمامي ابو الفضل هذه كنيته شاعر

غزل رقيق قال فيه الباحثي اغزل الناس. الباحثي طبعا الشاعر المعروف. قال عن ابن عباس اغزل الناس - 00:01:22

اصله من اليمامة في نجد وكان اهله في البصرة وبها مات ابوه ونشأ هو في بغداد وتوفي بها وقيل انه توفي بالبصرة المهم ان نعلم

انه خالف الشعراء في طريقته - 00:01:44

الم يمدح ولم يهجو بل كان شعره كله موقوفا على الغزل في الغزل طبعا خلف ديوان شعر وهو خال ابراهيم ابن العباس الصولي

الاديب والناقد المعروف نبدأ اولاً بمنزلته ومكانته الشعرية - 00:02:04

كما قلت كان العباس شاعرا غزلا ظريفا مطبوعا. وعندما اقول هو مطبوع اي لا تكلف في شعره يرسله ارسالا وهو من شعراء الدولة

العباسية وله مذهب حسن ولديجة شعره رونق - 00:02:30

ولمعانيه عذوبة ولطف ولم يكن يتجاوز الغزل الى مديح او هجاء ولا يتصرف في شيء من هذه المعاني قدمه ابو العباس المبرد رأس

المدرسة البصرية في زمانه. اه قدمه على نظرائه واطلب في وصفه وقال رأيت - 00:02:50

جماعة مرواتي للشعر يقدمونه قال وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الخلاء. وكان غزلا ولم يكن فاسقا. وكان ظاهر النعمة

المذهب شديد التطرف. وذلك في شعره. وكان قصده الغزل وشغله النسيب وكان حلوا مقبولا - 00:03:12

الفكر واسع الكلام كثير التصرف في الغزل وحده ولم يكن هجاء ولا مداحا نعم. واما اه ابراهيم ابن العباس فقال يصف العباس ابن

الاحنف كان والله ممن اذا تكلم لم يحب سامعه ان يسكت. ويروى عن الجاحظ انه قال في - 00:03:36

حقه لولا ان العباس ابن الاحنف احذقوا الناس واشهرهم واوسعهم كلاما مخاطرا ما قدر ان يكثر شعره في مذهب واحد لا يجاوزه

لانه لا يهجو ولا يمدح ولا يتكسب ولا يتصرف وما نعلم شاعر الزي - 00:04:03

مفنا واحدا لزوما فاحسن فيه واكثر. وننتقل الان الى مقطعات من شعره نبدأها بهذه المقطعة. يقول فيها لا جزى الله دمع عيني خيرا

وجزى الله كل خير لساني نم دمعني فليس يكتف شيئا ورأيت اللسان ذا كتمان - 00:04:23

كنتم مثل الكتاب اخفاه طي فاستدلوا عليه بالعنوان اذا هذا العنوان هو دموع العين الذي التي فضحته. اما اللسان فقد كتم عنه كل

حب ويقول في مقطوعة اخرى عجيبة فيها صورة شعرية لم يستعن في تصويرها - 00:04:52

اي فن بياني من فنون البيان المعروفة التشبيه والاستعارة والكناية. تأملوا معي رسمه لهذه الصورة. يقول فيها اذا احببت ان

تعمل شيئا يعجب الناس فصورها هنا فوزا وصور ثم عباس - 00:05:17

فان لم يدنوا حتى ترى راسيهما راسا فكذبها بما قاست وكذبه بما قاس أرايتم اجمل من هذه الصورة صورة رسمها بالكلمات اه وقد

اعجبت هذه الصورة الرشيد هارون الرشيد فقال ما رأيت معنى احسن من هذا - 00:05:41

ولكن الاصمعي وكان فيما يبدو لا يحب العباس ابن الاحناف كان في مجلس الرشيد فزعم انه سبق الى هذا قال سبقه رجل من العرب

فقال الرشيد ماذا قال؟ هذا العربي. قال كان يقال له عمر ويحب - 00:06:04

تجارية يقال لها قمر انظروا كيف بدل بين الاسماء ولم يفعل شيئا الاصمعي لكنه عفريت الاصمعي عفريت ماذا قال؟ قال اذا احببت ان تبصر شيئا يعجب البشر تصور ها هنا قمرا وصور ها هنا عمرا. فان لم يدنوا حتى ترى بشريهما بشرا فكذبها - 00:06:24
ذكرت وكذبه بما ذكر طبعا المقطوعة الاساسية بلا شكل العباس لكن الاصمعي صنع صناعه. فخرج العباس وهو مغيض ثائر لهذا الذي صنعه. وعرف الرشيد فيما بعد ان الامر لا يعدو ان يكون اه - 00:06:50

اكذوبة من الاصمعي بمناسبة الرشيد العباس للعباس مع الرشيد اه مشاهد واخبار عجيبة. اكتفي بهذا الخبر فهو طريف عجيب. يقول الخبر صنع الرشيد ذات ليلة بيتا واضطرب عليه الثاني. طبعا الرصيد - 00:07:13

الرشيد بكثرة مجالسته الشعراء يمكن ان يعني يسهم في مجال الشعر آآ فقال علي بالعباس ابن الاحنف. فاتي به في جوف الليل على حال من الذعر. عظيمة. طبعا يعني من طالب العباس - 00:07:36

طلبه في منتصف الليل فظن العباس ان الامر يعني لقضية امنية. فقال له الرشيد لا ترى امه فقال وكيف لا يكون ذلك؟ يعني كيف لا اخاف وقد طرقت في منزلي في مثل هذا الوقت فلم اخرج من منزلي - 00:07:56

الا والرعبة فيه واهلي لا يشكون في قتلي. اهلي يظنون انني مقتول لا محالة. فقال انما احضرتك لبيت قتلته صعب علي ان ان اشفعه بمثله. يعني صعب علي ان اتي ببيت اخر - 00:08:16

على شاكلته. فقال العباس وما هو؟ قال جنان قد رأيناها الم نرى مثلها بشرا اذا البيت الذي قاله هارون جنان وهذه جنان كانت جارية له جنان قد رأيناها فلم نرى مثلها بشرا فتمم له العباس ابن الاحنف بقوله يزيدك وجهها حسنا اذا ما زدت - 00:08:36

نظرا اذا ما الليل جن عليك بالاظلام واعتكر ودج فلم ترى قمرا فابرزها ترى قمرا الله اكبر. والله تكلمة العباس بلا شك اجمل بكثير مما بدأه الرشيد لكنه فتح له باب القول. يعني ان يقول آآ يزيدك وجهها حسنا - 00:09:09

اذا ما زدته نظرا وهذا على فكرة ينسب ايضا لابي نواس هذا البيت سار مصير الامثال وهو اية في الجمال ان الوجه حسنا كلما زدته نظرا. ما عليك الا ان تنظر فيزيديك في الحسن. فقال الرشيد - 00:09:35

اقل ما يجب علينا ان ندفع اليك ديتك. اذ نزل بك هذا الروع بعيالك منا. يعني اعتبروا انه قتلته وبده فامر له بعشرة بعشرة الالف درهم وصرفه نعم - 00:09:55

اذا هذا آآ تمام الخبر مع الرشيد والى قصيدة اخرى من قصائد العباس ابن الاحنف واعود ايها الاخوة الى البيتين الذين بدأت بهما هذه الحلقة وعنوانهما عندي عين تعار والحق - 00:10:14

ان هذين البيتين من بديع شعر العباس. يقول فيهما كما سمعتم نزع البكاء دموع عينك فاستعر عينا لغيرك دمعها مدرار من ذا يعيرك عينه تبكي بها؟ ارأيت عينا للبكاء تعار؟ هذان البيتان شرقا وغربا وهما - 00:10:45

من قصيدة يقول في مطلعها غضب الحبيب فهذا الاستعبار والله لي مما احاذر جار يستجير بالله من غضب الحبيب انا نغايظ بالوصال معاشرهم الغداة بسرنا استبشار. كنا نغايض بعضا - 00:11:12

ناس بان الحبيب يصلنا ونصله. لكنهم اليوم فرحوا واستبشروا بان هذه الصلة قد اذ لا ارى شكلا يكون كشكلنا حسنا ويجمعنا هناك جوار الشكل ايها الاخوة كذلك ضبطت في الديوان وقد جاء في كتاب المدخل الى تقويم اللسان لابن هشام اللخمي وهو يقوم بعض

الاطفاء التي - 00:11:38

اشتهرت او انتشرت على السنة الناس والشعراء ويقولون فلانة ليس لها شكل يعنون الغنج والدل والافصاح انظروا الى الى التصحيح. ليس لها شكل بكسر الشين واسكان الكاف قال عمر بن ابي ربيعة تهادين واستجمعن حول غريرة قباني اليها الدلو والغنج -

00:12:08

والشكل اذا الشكل بكسر الشين نتابع في قصيدة العباس ابن الاحنف وكأننا لم نجتمع في مجلس فيه الغناء وبهار ما كان اشأم مجلسا كنا به تلك العشية والعداح الضار. طبعا العزال - 00:12:36

هؤلاء الذين يحاولون ان يوقعوا بين الحبيبين مدنية هي من المدينة المنورة. امس العراق لها ولها بزوراء المدينة دار ادنى قرابتنا اليها اننا شخصان يجمعهم اليه نزار. يعني لا قرابة بيننا الا نسبنا الى نزار. شيخ القبائل العربية او جد العرب - [00:13:02](#)

يا ايها الرجل المعذب قلبه اقصر فان شفاءك الاقصر هنا يأتي البيتان نزع البكاء دموع عينك فاستعر عيننا لغيرك دمعها مدرار. من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارأيت عيننا للبكاء تعار؟ كان شيخنا الشيخ هشام الحمصي ينهي بعض خطبه - [00:13:32](#)

في هذا البيت لانه يعني آآ يتحسر على ما اصاب الامة من خوار ومن آآ ومن فساد فيقول من ذا يعيرك عينه تبكي بها ارأيت عيننا للبكاء سم يقول العباس الحب اول ما يكون لجاجة تأتي به وتسوقه الاقدار - [00:13:59](#)

اول الحب عبارة عن نظرة فابتسامة فموعد فلقاء فسلام فلكن اذا استحکم نسال الله العفو والعافية. حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى جاءت امور لا تطاق كبار. والله من من - [00:14:30](#)

معبرة التعبير الجميل حتى اذا اقتحم الفتى لجج الهوى. يعني وكأنها معركة ضارية. معركة الحب هذه متى اقتحمها الفتى جاءت امور لا تطاق كبار لن يطيق هذه الامور التي تعتريه - [00:14:50](#)

واذا نظرت الى المحب عرفته وبدت عليه من الهوى اثار قل ما بدا لك ان تقول فربما ساق البلاء الى الفتى المقدار قل ما شئت هذا قدرك قدر المحب هذا شيء قدر عليه وما تلاقيه من - [00:15:10](#)

المعاناة ومن البلاء ومن المرض ومن الشحوب ومن النحول ومما لا يستطيع ان يعبر عن المرء هذا بلاء مقدر عليه. ثم يخاطب فوزه. فوز هي الفتاة التي احبها وهي تنتشر في كل شعر العباس ابن الاحنف. يقول يا فوزي - [00:15:33](#)

يا فوز هل لك ان تعودي للذي كنا عليه منذ نحن صغار فلقد خصصتك بالهوى وصرفته عمن يحدث عنكم فيغاروا. يعني يقول انا صيتك بالهوا لم احب سواك وصرفت هذا الحب عن كثيرات ممن اذا سمع بك غار - [00:15:59](#)

غار من هذا الحب الذي اخصك به. هل تذكرين بدار بكر لهونا؟ ولنا بذاك مخافة وحذاء متطاعمين بريقنا في خلوة مثل الفراخ. تزقها الاطيار ام تذكرين متنكرا وعلي فروا عاتق وخمار فوددت ان الليل دام وانه - [00:16:28](#)

ذهب النهار فلا يكون نهاره بذلك حرمة محفوظة اف لمن هو قاطع غدار سافر بالذنب الذي لم اجنه ان لم ان كان ينفع عندك الاقرار ما تأمرين فدتك نفسي في فتى ما تلتقي لجفونه اشفار. صرم الاحبة حبله - [00:16:58](#)

وكأنه اذ غادروه وضره الاضرار رجل تناول سقمه في غربة نزحت به عن اهله الاسفار لا يستطيع من الضرورة حيلة امسى ترجم دونه الاخبار لا استطيع ان اذكر العباس ابن الاحنف - [00:17:25](#)

الا اذكر له مقطوعة شعرية انقذتني من ورطة. ايها الاخوة ذلك انني اه زعمت ان كلمة بابا عربية وهذا المزعوم لم ياتي من فراغ لان كتب المعجمات تقول طفل اباه اذا قال له بابا. يعني كلمة بابا اللي بنقولنا نحن اليوم اه كلمة عربية اصيلة. اه الفرنسيون يقولون بابا والانجليز - [00:17:56](#)

كذلك وكذا لكن هي من المشترك اللفظي هي اسم صوتي قالته العرب وجرى على لسانهم فاذا هي ليست كما يزعم بعضهم كريمة اعجمية لا عروبة فيها. طبعا كنت اه قلت هذا الكلام في حفل في الواقع تعقيبا على خطيب - [00:18:26](#)

وشيخنا وهو شيخنا الشيخ آآ عبدالرزاق الحمصي كان ينشد قصيدة للامير اه وهي قصيدة بابا اعظم قصائده على الاطلاق. يقول عن اولاده فنشيدهم بابا اذا ابتعدوا بابا اذا اقتربوا اه قلت بعض الناس قالوا كيف يقول بابا وهذه كلمة اعجمية؟ قلت لا بل هي كلمة - [00:18:46](#)

العربية جاء في كتب في معجماتنا العربية بأبأ الطفل اباه اذا قال بابا وبأبأ الأب ولده اذا قال باء اذا اه هي كلمة عربية. طبعا اه الناس لم تقبل بعض اهل العلم يعني الحقيقة لم يقبلوا مني هذا وقالوا - [00:19:12](#)

لابد ان تأتي بشاهد اذا زعمت انها عربية فلا بد ان تأتي بشاهد قديم قالته العرب فيه هذه الكلمة. بحثت كثيرا فلم اجد. ثم اني مصادفة وقفت على هذه الابيات للعباس ابن الاحنف يقول فيها - [00:19:32](#)

وكانت جارة للحدود في الفردوس احقابا فامست وهي في الدنيا وما تألف اترابا لها لعب مصففة تلقبهن تنادي كل ما ريعت من الغلة يا

بابا اذا هذا نص صريح فصيح يعود الى واحد ممن يستشهد بشعره لانه مات في آآ اواخر المئة الثانية للهجرة - [00:19:55](#)
وقد قبل هذا النص شيخنا بل شيخ مشايخنا الاستاذ سعيد الافغاني رحمه الله وحكم لي بان هذا فعلا دليل وحجة على عروبة وعربية
هذه الكلمة. فرحم الله العباس ابن الاحنف اذ انقذني من - [00:20:31](#)

ومن بديع ما قاله العباس ابن الاحنف في اخفاء امري المحب اريدك بالسلام فاتقيهم فاعمد بالسلام الى سواك واكثر فيهم ضحكي
ليخفى فسني ضاحك والقلب باك. يضحك لغيرها يبكي انها ليست هي المقصودة - [00:20:51](#)
وكان الكندي وهو الفيلسوف المشهور يستجيد شعر العباس ابن الاحنف يقول عباس مريح ظريف حكيم جزل في شعره. وكان
الكندي الفيلسوف المشهور يستجيب شعر العباس ابن الاحنف ويكثر من انشاد هذين البيتين. الا تعجبون كما اعجبوا - [00:21:22](#)
حبيب يسيء ولا يعتب. اي لا يرضي وابغي رضاه على سخطه فيأبى علي ويستصعب. فيا ليت حظي اذا ما انك ترضى ولا تغضب
وانهي هذه الحلقة ايها الاخوة بهذه المقطوعة الجميلة. وقد عنونتها بارق على ارقى - [00:21:50](#)
نام من اهدى لي الارقى مستريحا زادني قلقا لو يبيت الناس كلهم بسهاد بيض الحديق كان لي قلب اعيش به فاصطلى بالحب فاحترق
انا لم ارزق مودتكم انما للعبد ما رزق - [00:22:23](#)

بابي والله من طرق ابتسام البرق اذ خفقا. زادني شوقا بزورته وملا قلبي به كرة ما لقلب هائم دلف كلما سليتته زارني طريف الحبيب
فما زاد ان اغرى بي الارقى - [00:22:49](#)
هذا يعني الواقع اخبار العباس كثيرة كثيرة جميلة جميلة ولكن الوقت لا يكفي لاكثر مما ذكرناه في هذه السويعية ولكن الوقت لا
يكفي لاكثر مما ذكرناه في هذه الحلقة الى حلقة مقبلة مع نوابغ الشعراء. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:23:20](#)
- [00:23:50](#)